

طرد القوات الأميركية مكسب إيراني وخسارة باهظة للعراق

انفعالات موالية ل طهران لا تقرأ حساباً لتصاعد أخطار التنظيمات المتطرفة



بغداد لا تستطيع تسديد الكلفة

العراقيين أن يدفعوا تكاليف القواعد العسكرية التي بنيناها وكلفة الحرب". وأشار إلى أن في قبضته 35 مليار دولار من المال العراقي، فيما بدأت الأجهزة المالية الأميركية بترويج قرارات قطع مساعدات عسكرية عن العراق بمقدار 250 مليون دولار، وأن الإدارة الأميركية ستعيد النظر في نطاق واسع من المساعدات الاقتصادية والعسكرية الأخرى للعراق.

هل سيؤدي التعاطي الانفعالي للمفائل المولية ل طهران - التي يتزعمها اليوم مفقدي الصدر- إلى اتخاذ القرارات العملية لإخراج القوات الأميركية، وإن تحقق ذلك وسط المخاوف من احتمال عودة نشاطات داعش، فهل سيتمكن تلك الميليشيات لوحدها من المجابهة العسكرية لهذا الخطر من دون التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة؟ سؤال على جميع السياسيين العراقيين الإجابة عنه لتجنب ترك إيران تقر مصير العراق المقبل الذي يبدو مظلماً.

رسمية تحقق المصالح المشتركة بين البلدين، لكن توجد تخوفات من أن ينصاع إلى القرار الحكومي والبرلماني المتمسك بإخراج القوات الأميركية. ومن المعلوم أن حكومة كردستان وقعت اتفاقية عسكرية ثنائية مع الولايات المتحدة تستخدم القوات الأميركية من خلالها قواعد منتشرة في الإقليم وهي حريصة على بقائها. أما جمهور السنة فيعتقد أن بقاء القوات الأميركية في العراق هو "أهون الشرين" وفق استقصاءات صحافية أجنبية جرت في الأيام الأخيرة ببعض مناطق بغداد.

ويعتقد هؤلاء بأن الهدف الأول من تواجد القواعد الأميركية في المحافظات السنية هو الاستعداد لإعادة تشكيل البنية الأمنية والسياسية لهذه المناطق التي تحتاج قبل كل شيء إلى مواجهة النفوذ الإيراني المتمثل بالمليشيات. وكان رد فعل الرئيس الأميركي على قرار البرلمان بكلمات بسيطة "على

والسنة عن المشاركة في هذا القرار الانفجالي على مقتل فاسم سليمان. ويرجح أن تنطلق القوى الشيعية بعد هذا القرار في تعزيز قرارها بتمرير الشخصية التي ترغب في تمكينها من رئاسة الوزراء دون الحاجة إلى الكتلتين الكردية والسنية وهذا ما عبر عنه أحد البرلمانيين الموالين لإيران. وأشارت هذه الخطوة، امتعاض الأكراد وفق ما عبر عنه رئيس إقليم كردستان نجرفان البارزاني الذي أشار إلى "أهمية وجود القوات الأميركية وقوات التحالف لكل العراق".

وتتماهى تصورات البارزاني مع تحذيرات الجنرال الأميركي الكسوس غريكويتش الذي أكد أنه ما زال من الممكن أن يعود تنظيم الدولة الإسلامية إلى الصعود رغم إضعافه في حال انسحاب القوات الأميركية من العراق. وعزز الرئيس العراقي برهم صالح الانطباع العراقي المدافع عن أهمية تواجد القوات الأميركية وفق تفاهات

الكثير عن دور نوري المالكي في تسهيله رغم أنه طلب في العام نفسه استبعاد القوات الأميركية لترعى تحالفاً دولياً واسعاً لمساعدة العراق. مع وصول دونالد ترامب للحكم عام 2017 الذي غير بعض قواعد اللعبة مع طهران ما جعل من العراق ساحة صراع عبرت عنها الحوادث الأخيرة. وتشكل قصة طرد القوات الأميركية من العراق على رأس أولويات إيران مما يعرض الوضع العراقي الهش سياسياً وأمنياً لمخاطر جذية في مقدمتها انفراد طهران بالهزيمة الشاملة على البلد، بعد إخلائه سياسياً وعسكرياً من أي قوى مناهضة لهذا النفوذ.

وتعصم الأحزاب المولية ل طهران ومليشياتها على قمع وإنهاء انتفاضة الشباب التي أعلنت رفضها للوجودين الأميركي والإيراني على حد السواء، حيث تمكنت قوى مولية إيران داخل البرلمان من تمرير قرار إنهاء الوجود العسكري الأميركي رغم امتناع الأكراد

تواصل القوى السياسية العراقية المولية للنظام الإيراني الدفع لتمرير قرارها الرامي إلى إخراج القوات الأميركية من العراق وذلك رغم معارضة القوى السنية والكردية وتماهي مواقف الرئيس برهم صالح مع انطباعات الشارع العراقي الذي يعتقد بأن التواجد الأميركي ما زال مهماً في البلد. تشبثت إيران هدفه الاستفراء بالعراق وهو ما يطرح حزمة من الأسئلة بشأن قدرة ميليشياتها في العراق على مجابهة داعش إن أطل برأسه مجدداً، وكذلك حول الثمن الذي قد تدفعه بغداد بعد تهديد الرئيس الأميركي دونالد ترامب بفرض عقوبات اقتصادية على العراق.

بغداد - تراهن إيران عبر دفع وكلائها في العراق للتصعيد مع واشنطن والمطالبة بإخراج القوات الأميركية لتظهر للعالم أن ذلك يدخل في خانة ردودها على مقتل قائد فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني في شهر يناير الجاري. وتحاول طهران أن تظهر عبر فتح قنوات دبلوماسية مع واشنطن بانها ليست صاحبة القرار، معتمدة خطاباً مخادعاً يشي بأن الطلب عراقي صرف وذلك رغم أن جميع المعطيات الجيوسياسية تؤكد حاجة العراق الملحة إلى تواصل بقاء القوات الأميركية في البلد خاصة في المرحلة الراهنة.

ويتغير تمسك الأحزاب والمليشيات المرتبهة للقرار الإيراني بإخراج القوات الأميركية إلى أنها لا تضع ضمن حساباتها اعتبارات للأمن القومي العراقي بقدر ما تبحث عن حماية للمصالح الإيرانية.

بغداد - تراهن إيران عبر دفع وكلائها في العراق للتصعيد مع واشنطن والمطالبة بإخراج القوات الأميركية لتظهر للعالم أن ذلك يدخل في خانة ردودها على مقتل قائد فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني في شهر يناير الجاري. وتحاول طهران أن تظهر عبر فتح قنوات دبلوماسية مع واشنطن بانها ليست صاحبة القرار، معتمدة خطاباً مخادعاً يشي بأن الطلب عراقي صرف وذلك رغم أن جميع المعطيات الجيوسياسية تؤكد حاجة العراق الملحة إلى تواصل بقاء القوات الأميركية في البلد خاصة في المرحلة الراهنة.

تمسك الأحزاب المرتبهة للقرار الإيراني بإخراج القوات الأميركية يؤكد أنها لا تضع اعتباراً للأمن القومي العراقي بقدر ما تبحث عن حماية مصالح طهران

تاريخياً وقبيل عام 2003 كانت هناك صفقة للاحتلال الأميركي للعراق منحت السياسيين السنية حكم العراق، وشكف جزءاً من تفاصيلها السفير الأميركي الأسبق في العراق زلماي خليل زادة. بعد هذه الصفقة، تعايشت القوتان السياسيتان والعسكريتان والاستخبارتية الأميركية والإيرانية وتعاونتا على تنفيذ برنامج واحد هدفه قمع المقاومة الشعبية العراقية المسلحة ضد الاحتلال الأميركي. وظلت هواجس

لادات دولية لكبح مخططات أردوغان في ليبيا

بالتعاون العسكري وبترسيم الحدود المائية بينهما، أو من خلال واجهة عسكرية جاهرت بإرسال "المستشارين" العسكريين وصولاً إلى إقرار أردوغان أن بلاده ترسل مرتزقة إلى ليبيا.

وتوضح مصادر دبلوماسية أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين تمكن، كما في حالة سوريا، من استخدام تورط تركيا لصالح الموقف الروسي من الشأن الليبي، بحيث بدأ الأقر على تقديم بلاده بصفتها راعياً محايداً وقادرة على لعب دور الوسيط المقبول ليبيا. ونوهت المصادر إلى أنه، رغم اعتراف بوتين نفسه بوجود مرتزقة روس في ليبيا لا علاقة للحكومة الروسية بهم، فإن العلاقات التي سبق أن فتحها موسكو مع طرابلس ومشاركة روسيا في مؤتمر الصخيرات الذي أنتج حكومة الوفاق وتواصلها الرسمي مع رئيسها فايز السراج، وفر للرئيس الروسي هامش مناوراً هام على عكس نظيره التركي الذي حشر نفسه بانحيازها المفرط للمليشيات وجماعات الإسلام السياسي التي تنضوي تحت سقف حكومة السراج في طرابلس.

ويرى خبراء في الشؤون التركية أن مؤتمر برلين كما مؤتمر الحوار الليبي - في الجزائر كما مؤتمر الحوار الليبي الليبي الذي يعد له مبعوث الأمن العام للأمم المتحدة إلى ليبيا غسان سلامة حول تركيا إلى لاعب من اللاعبين بعد أن خيل لأردوغان أنه بات اللاعب الوحيد.

قوات بلادهم في ليبيا وذلك على عكس التفهم الذي حظي به أردوغان لدى الأتراك، حتى لدى المعارضين منهم، للحملة العسكرية التي خاضتها البلاد في شمال سوريا.

ويعتبر هؤلاء أن المنحى الذي بدأت انقراة تعبر عنه يهدف إلى إعادة توضع تركيا على نحو سيجعل موقعها خلفياً مقابل مواقع دول إقليمية وأوروبية بدأت تضع ليبيا في صدارة أجنداتها. وكان وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، قد أعلن الخميس أن بلاده لن ترسل المزيد من المستشارين العسكريين أو قوات إضافية إلى ليبيا طالما تم احترام اتفاق الهدنة ووقف إطلاق النار. ويبدو مراقبون إلى مراقبة موقف اليونان الذي بات يمثل واجهة موقف أوروبا وعناوين مواجهتها لاستراتيجية أردوغان، لاسيما تلك التي استندت على اتفاقية ترسيم الحدود بين انقراة وطرابلس.

وجدت اليونان معارضتها للاتفاق البحري الذي وقعته حكومة الوفاق الليبية برئاسة فايز السراج مع تركيا. وذهب رئيس الحكومة اليونانية كيرياكوس ميتسوتاكيس، الخميس، إلى أبعد من ذلك قائلاً "إن الاتحاد الأوروبي لن يوافق على أي حل في ليبيا ما لم بلغ هذا الاتفاق".

وتقول بعض وجهات النظر التركية إن روسيا باتت لاعبا أساسياً في ليبيا رغم أن استفمارها السياسي والعسكري أقل من ذلك الذي قامت به انقراة، سواء من خلال واجهة دبلوماسية أثمرت توقيع أردوغان مع رئيس حكومة الوفاق فايز السراج على مذكرة التفاهم المتعلقة

في المؤتمر شريكا في التسوية الليبية على منوال شراكته مع روسيا وإيران بالتسوية السورية من خلال عملية استانة.

غير أن الرئيس التركي أدرك في برلين أن مرحلة الفراغ الدولي قد انتهت في ليبيا، وأن أوروبا وروسيا والولايات المتحدة، كما مصر والإمارات وبقية دول الجوار الليبي، باتت منكبّة بشكل مكثف على بذل وتنسيق الجهود لإعادة رسم خارطة الحل في ليبيا.

ويلاحظ مراقبون أن أردوغان وحزب العدالة والتنمية عجزا عن تسويق "الحملة" الليبية لدى الرأي العام في تركيا، وأن الأتراك يتسألون عما تفعل

وحليفاً حميماً للطرف الآخر. ويقول المحللون إنه في ديناميات حل الأزمات، فقدت تركيا موقعها كوسيط محايد كما ضيّعت موقعها كطرف يجيد ممارسة السياسة مقابل التمسك بخيار عسكري يسهل التصدي له بخيار عسكري مضاد. وكان أردوغان قد هدد، الثلاثاء، في خطاب أمام نواب حزبه المشير خليفة حفتر قائد الجيش الليبي على نحو يجبر عن جانب غير متزن في مقاربة الصراع في ليبيا والتحدث عن أطرافه. ولأحظت الأوساط واكتت مؤتمر برلين أن أردوغان حاول داخل قاعة النقاش المغلقة أن يحقق إنجازاً سياسياً من خلال الاعتراف به من قبل كل الدولة المنخرطة



دفع تركي لتحويل المتوسط إلى بحر اضطرابات

من يتحرك لمحاكمة أردوغان والسراج على تجنيد المرتزقة